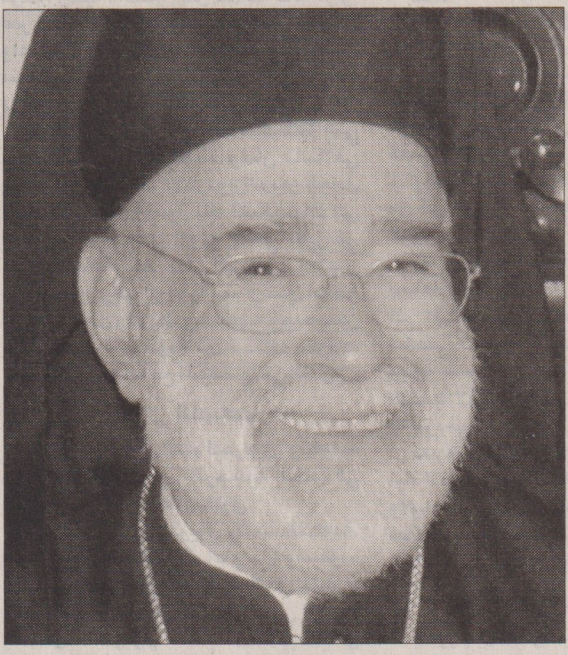
المطران عودة إن حكى!



المطران عودة

لا يزال المطران الياس عودة يبذل من ذوب قلبه وعصارة دماغه، من أجل وطنه، ويضرب أروع الأمثلة في التضحية ونكران الذات.

يدافع الاسقف الجليل عن حقوق المضطهدين ويذود عن حياض المظلومين، بهمة لا تعرف الملل، ولا تخشى في سبيل الحق لومة لائم، ويرف صوته مدوّياً مجاهراً بكثير من الحقائق الجارحة، ومطالباً بما ينشده لقومه وأبناء طائفته من حرية وعدالة واطمئنان.

ليس المطران الياس ممن يخفت صوته، ويخنق نداءاته، وهو يأبى إلّا ان يعلن كلمة الحق. انه مخلص ومحق في دعواه. والحق يقوى ويشتدّ، امام عواصف الجور والارهاق وما أكثرها في ربوعنا بل مجاهلنا. وإذا شاء متسلطٌ ان ينعش الحق ويقويه، فليحاول ان يقضي عليه!

انه راع جريء، لم تكسبه السنون سوى عزيمة اشدّ، وايمان اقوى بقدسية الحق وعدالة السماء، فينبغي ان تعقد من حوله القلوب الابية من الشرفاء العقلاء، وتؤيده الأقلام الحرة، وتشير إليه أصابع المعجبين، وهو يسير نحو هدفه الاسمى، لا يحفل بما قد يعترض سبيله من عقبات وعثرات، بل يلاشي الحواجز والمصاعب، كما تلاشي ايدي الرياح، الأوراق اليابسة.

يتعهد أبناء جلدته بأوفر الحب وهو لهم بمثابة الأب البار الغيور، لا يفرّق بين فئة وفئة، ولا يميّز في اسداء المعروف بين مذهب ومذهب.

انه واسع العلم، نادر الكفاية والحكمة، انساني صادق منزّه، ينهج نهج معلّمه الالهي في الرفق والتشابه وصنع الجميل.

المطران عودة أمير من امراء الكنيسة الاورثوذكسية المشرقية المتجذرة في انتمائها العربي ودفاعها عن القضايا العربية المحقة.

تبرز مواهبه الأسقفية بأجمل صورها وأبلغ معانيها، وهو يرفع بها وبعظاته الجريئة اسم الشرق، ويثبت بما لا يقبل الجدل، ان هذه الربوع التي انجبت الانبياء والمرسلين وكبار الفلاسفة وشهد الصحافة والرأي والقلم، لا تزال تنجب تنجب بعضاً من أقطاب الفكر والأدب، وافذاذ العاملين المجاهدين في حقول الدين والعلم والفلسفة.

ادعو لذلك الكوكب النيّر ان تظلّ أشعة فضيلته منيرة دروب كبارنا قبل صغارنا. وألتمس من بارئ الاكوان ان يمدّه بسنين وافرة. ويسامح الله المتطاولين على المقامات العالية وخصوصاً عندما تدافع هذه المقامات عن شهداء الحقيقة والوطن.

د. جهاد نعمان

أستاذ في المعهد العالي للدكتوراه